مجلة الرائد

العدد : ٢٠٠ الموافق في ربيع الأول ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٧ ميلادي

في مجلس الشيخ الحكيم : لقطات من أحاديث ومحاورات	بقلم : ع. ذو الفقار

بعض فتاوى الأستاذ القرضاوي

❋ سئل الشيخ عن بعض فتاوى الأستاذ القرضاوي التي تختلف فيها الآراء فقال :

١- الأستاذ القرضاوي - حفظه الله - عالم كبير ، من حقّه - ومن واجبه أيضاً في بعض الأحيان - أن يفتي... إن أصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر - إن شاء الله –

٢- التغيّرات والتطوّرات وشؤون الحياة الحديثة المختلفة تضع المسلمين في أوطانهم ومغترباتهم أمام مشكلات جديدة ، وظروف جديدة ، وتطرح عليهم الأسئلة المحرجة بعد الأسئلة ، ماذا يفعل عامّةُ المسلمين بل خاصّتُهم أمام ذلك كلّه إذا سكت العلماء الكبار عن الجواب ، وأمسكوا عن الرأي والفتوى !؟

٣- أنا أحبّذ الاجتهاد الجماعيّ ؛ بل أنا من أول دعاته وأنصاره والقائلين بوجوبه وضرورته ؛ ولكنّني أحترم الاجتهاد الفرديّ من ثقات العلماء وإن خالفوا الجمهور ؛ بل قد يكون هذا الاجتهاد الفرديّ في بعض الأمكنة والأزمنة والظروف الخاصة من أوجب الواجبات ، ويكون هو - دون الرأي الجماعي - الصواب أو الأقرب إلى الصواب

الحكومة الظالمة أشدُّ وحشية من النمر

❋ قال الشيخ الحكيم في جملة حديثه عن الحرية والاستبداد والظلم :

- قرأت في « قصة الحضارة » لـِ" ولْ ديورانت " أن الفيلسوف والحكيم الصينيّ الشهير " كونفوشيوس " المولود سنة ٥٥١ ق.م انتقل من ولايته التي كان يسكنها إلى ولاية مجاورة لها ، ومعه طائفة من تلاميذه ، مخترقين في طريقهم إليها مسالك جبليّة وعرة مهجورة . ولشدّ ما كانت دهشتهم حين أبصروا في هذه القفار عجوزاً تبكي بجوار أحد القبور . فأرسل إليها كونفوشيوس أحد تلاميذه يسألها عن سبب بكائها وحزنها ، فأجابته :

- إن والد زوجي قد فتك به نمر في هذا المكان ، ثمّ فتك النمر بزوجي ، وها هو ذا قد فتك الآن بولدي

ولما سألها كونفوشيوس عن سبب إصرارها على الإقامة في هذا المكان الخطر... أجابته قائلة :

- ليس في هذا المكان حكومة ظالمة

فالتفت كونفوشيوس إلى طلابه وقال لهم :

- أيْ أبنائي ! اذكروا قولها هذا : « إن الحكومة الظالمة أشدُّ وحشيّةً من النمر »

بتهوفن وأميرٌ مغرور

❋ جرى في مجلس الشيخ الحكيم حديث الأدب والفن وتسخير الأدب والفن في خدمة رجال السلطة أو رجال المال ، وكيف فقد كثير من أهل الأدب والفن رسالتهم وكرامتهم طمعاً في عَرَض زائل من عرض الدنيا ، فقال الشيخ الحكيم :

- الأديب الصادق الأصيل ، والفنان الصادق الأصيل لا يتخلّى عن رسالته وكرامته بحال من الأحوال ، ويرى نفسه بثروته من الأدب والفن والموهبة أغنى وأسمى من أصحاب المال والسلطان . وما أصدقَ وأروعَ ما قرأناه عن الموسيقي العبقري " بتهوفن " عندما قال لأمير مغرور :

- « ما أنتَ أيها الأمير ؟!... أنت رجل صنعته المصادفة والميلاد ، أما أنا فعظمتي قائمة بنفسي لم يصنعها لي أحد

لقد وُجد دائماً آلاف الأمراء ، وسيوجدُ آلاف ؛ لكن " بتهوفن " لا يوجد منه إلاّ فردٌ واحد »

نعم ، أنا أحبّ الأدباء والفنانين الذين يعتزّون بشخصيّتهم ، ويحرصون على كرامتهم ، ويُخلصون لأدبهم وفنّهم ، ويأبون أن يضعوا أنفسهم وأدبهم في خدمة المطامع والمنافع والأهواء ، وخدمة الطاغوت بأيّ صورة من صوره

إذا باع الأديب أو الفنان نفسه وأدبه وفنه... فقد رسالته وقيمته الحقيقية ، وخان أمانة الأدب والفن والموهبة التي اختصه بها اللهُ عزّ وجلّ

العبقرية هي جدّ واجتهاد

❋ قال الشيخ في بعض مجالسه :

مجلة المرابط

العدد : ٢٠٠ الموافق في ربيع الأول ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٧ ميلادي

في مجلس الشيخ الحكيم : لقطات من أحاديث ومحاورات	بقلم : ع. ذو الفقار

- بعض الموهوبين تموت موهبتهم أو تتوقف عن النمو ، لأنهم لم يغذّوها ويُنمّوها بالمعرفة والجهد المتواصل

وبعض الموهوبين المبدعين يكتمون ما يبذلونه من جهد كبير أو صغير ليوهموا الناس أن موهبتهم كبيرة جدّاً ، وأنهم لا يحتاجون جهداً كبيراً في الإبداع

والحقيقة أن كل تقدّم حقيقيّ ، وكلّ عمل جليل ، يحتاج مع الموهبة أو الاستعداد جهداً كبيراً

وأتذكّر أنّني قرأت عن عبقريّ الحرب الألمانيّ : الفلد مارشال هلموت فون مولتكه " Helmuth von Moltke " الذي بنى الجيش البروسي في القرن التاسع عشر الميلاديّ ، وحقق له انتصاراته الرائعة ، وهزم الجيش الفرنسي واحتل باريس سنة ١٨٧٠ ، وأسهم مع بسمارك في توحيد ألمانيا... أتذكر أنّني قرأت له قوله الذي كان صورة قناعته ، وشعار حياته ، وأساس سلوكه وعمله : " Genie ك ist Flei " « العبقرية هي نشاط وجد واجتهاد » ، وكذلك كانت حياته كلها التي امتدت قرابة قرن من الزمان - من ١٨٠٠-١٨٩١- جدّاً واجتهاداً ومثابرةً لا تعرف الكلل والملل ، ونجاحاً مُدَوّياً ما يزال له صداه في التاريخ

وقال الشيخ :

- إنّني أدعو الشباب المسلمين جميعاً إلى أقصى ما يستطيعونه من الجد والاجتهاد المستمر ليصلوا بمواهبهم إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه من النموّ والسموّ والعطاء ، أو لِيعوّضهم الجهد المستمر البصير عمّا نقصهم من الموهبة والاستعداد...

الموهبة وحدها لا تكفي... لا بدّ معها من الجهد والعرق والمثابرة والصبر لتثمر المرجوَّ من الثمار

❁ ❁ ❁

ذَريني أنَـلْ مـا لايُنـالُ مـن العُلـَى فَصَعْبُ العُلى في الصعبِ والسهلُ في السهل

تريـدينَ لُقيـانَ المعـالي رخيـصةً ولا بـدَّ دونَ الـشهدِ مـن إبَـر النحـل

أبو الطيب المتنبي